أسد الغابة

ب د ع حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار . واسمه تيم ا . ابن ثعلبة بن الخزرج الأنصاري الخزرجي ثم من بني مالك بن النجار يكنى أبا الوليد وقيل : أبو عبد الرحمن وقيل : أبو الحسام لمناضلته عن رسول ا A ولتقطيعه أعراض المشركين وأمه : الفريعة بنت خالد بن خنس بن لوذان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن كعب بن ساعدة الأنصاري يقال له : شاعر رسول ا A ووصفت عائشة رسول ا A فقالت : كان وا كما قال فيه حسان : الطويل : .

متى يبد في الداجي البهيم جبينه ... يلح مثل مصباح الدجى المتوقد .

فمن كان أو من ذا يكون كأحمد ... نظام لحق أو نكال لملحد .

وكان رسول ا A ينصب له منبرا في المسجد يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول ا A ورسول ا يقول : " إن ا يؤيد حسان بروح القدس ما نافح عن رسول ا A " .

وروي أن الذين كانوا يهجون رسول ا A من مشركي قريش : أبو سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب وعبد ا بن الزبعرى وعمرو بن العاص وضرار بن الخطاب .

وقال قائل لعلي بن أبي طالب Bه : اهج القوم الذين يهجوننا فقال : إن أذن رسول ا A فعلت فقال رسول ا : " إن عليا ليس عنده ما يراد من ذلك " . ثم قال : ما يمنع القوم الذين نصروا رسول ا A بأسيافهم أن ينصروه بألسنتهم .

فقال حسان : أنا لها وأخذ بطرف لسانه وقال : وا ما يسرني به مقول بين بصرى وصنعاء قال رسول ا A : " كيف تهجوهم وأنا منهم وكيف تهجو أبا سفيان وهو ابن عمي " فقال : يا رسول ا لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين فقال : " ائت أبا بكر فإنه أعلم بأنساب القوم منك " .

فكان يمضي إلى أبي بكر Bه ليقفه على أنسابهم فكان يقول له : كف عن فلانة وفلانة واذكر فلانة وفلانة . فجعل يهجوهم فلما سمعت قريش شعر حسان قالوا : هذا شعر ما غاب عنه ابن أبي قحافة .

فمن قول حسان في أبي سفيان بن الحارث : الطويل : .

وأن سنام المجد من آل هاشم ... بنو بنت مخزوم ووالدك العبد .

ومن ولدت أبناء زهرة منهم ... كرام ولم يقرب عجائزك المجد .

ولست كعباس ولا كابن أمه ... ولكن لئيم لا يقام له زند .

وأن امرأ كانت سمية أمه ... وسمراء مغموز إذا بلغ الجهد .

فلما بلغ هذا الشعر أبا سفيان قال : هذا شعر لم يغب عنه ابن أبي قحافة .

يعني بقوله بنت مخزوم : فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم وهي أم أبي طالب وعبد ا والزبير بني عبد المطلب وقوله : ومن ولدت أبناء زهرة منهم يعني حمزة وصفية أمهما : هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة وقوله : عباس وابن أمه وهو ضرار بن عبد المطلب أمهما : نتيلة امرأة من النمر بن قاسط وسمية أم أبي سفيان وسمراء أم أبيه الحارث .

قال ابن سيرين : انتدب لهجو رسول ا A من المشركين من ذكرنا وغيرهم فانتدب لهجو المشركين ثلاثة من الأنصار : حسان وكعب بن مالك وعبد ا بن رواحة فكان حسان وكعب يعارضانهم مثل قولهم في الوقائع والأيام والمآثر ويذكرون مثالبهم وكان عبد ا بن رواحة يعيرهم بالكفر وبعبادة ما لا يسمع ولا ينفع فكان قوله أهون القول عليهم وكان قول حسان وكعب أشد القول عليهم فلما أسلموا وفقهوا كان قول عبد ا أشد القول عليهم .

ونهى عمر بن الخطاب Bه عن إنشاد شيء من مناقضة الأنصار ومشركي قريش وقال : في ذلك شتم الحي والميت وتجديد الضغائن . وقد هدم ا أمر الجاهلية بما جاء من الإسلام .

وقال ابن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال : فضل حسان الشعراء بثلاث : كان شاعر الأنصار في الجاهلية وشاعر النبي A في النبوة وشاعر اليمن كلها في الإسلام .

وقال أبو عبيدة : أجمعت العرب على أن أشعر أهل المدر أهل يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف على أن أشعر أهل المدر حسان